التَّارِيخُ: 22.05.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِيءِ.

أَخْلَاقُ الكَلَامِ ووَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الكَلَامَ مِرْآةُ الإِنْسَانِ الَّتِي تَعْكِسُ عَالَمَهُ الدَّاخِلِيَّ إِلَى الخَارِجِ. فَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ مَرْهَمٌ يُدَاوِي القُلُوبَ الجَرِيحَةَ، ومَاءُ حَيَاةٍ يُحْيِي القُلُوبَ اليَابِسَةَ. والقَوْلُ الحَسَنُ نَقْشٌ رَقِيقٌ يَنْسُجُ الرُّوحَ خَيْطًا خَيْطًا، وَخِطَابٌ لَطِيفٌ يُصَحِّحُ الأَخْطَاءَ دُونَ أَنْ يُؤْذِيَ المَشَاعِرَ. وَكَمَا قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ"**[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ تَأْثِيرَ الكَلَامِ لَيْسَ فِي ارْتِفَاعِ الصَّوْتِ، بَلْ يَكْمُنُ فِي عُمْقِ الإِخْلَاصِ وَرِقَّةِ الأُسْلُوبِ. نَعَمْ، إِذَا كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسْمِعَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْنَا، وَلَا أَنْ نَلْتَقِيَ مَعَ أَقَارِبِنَا عَلَى قَوَاسِمَ مُشْتَرَكَةٍ، وَلَا أَنْ نَجِدَ سَبِيلًا لِلْوُصُولِ إِلَى جِيرَانِنَا، فَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ أَيْضًا أُسْلُوبَنَا فِي الحَدِيثِ. وَقَدْ وَصَفَ نَبِيُّنَا المُصْطَفَى ﷺ المُؤْمِنَ فَقَالَ: **"لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيءِ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ أَبْوَابَ القُلُوبِ تُشْبِهُ الأَقْفَالَ الَّتِي تُفْتَحُ مِنَ الدَّاخِلِ، وَإِنَّ المِفْتَاحَ الوَحِيدَ لِتِلْكَ الأَقْفَالِ هُوَ الكَلِمَةُ اللَّيِّنَةُ الطَّيِّبَةُ. وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: **"وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا"**[3]. وَلِهَذَا، فَمَنْ أَرَادَ السَّكِينَةَ فِي بَيْتِهِ، فَلْيُزَيِّنْ لِسَانَهُ بِاللُّطْفِ وَالأَدَبِ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَى وَلَدِهِ، فَلْيَدْخُلْ أَوَّلًا إِلَى قَلْبِهِ بِكَلِمَاتٍ عَذْبَةٍ رَقِيقَةٍ. وَمَنْ أَرَادَ الِاحْتِرَامَ وَالمَكَانَةَ، فَلْيَخْتِمْ كَلَامَهُ بِالصِّدْقِ. وَمَنْ أَرَادَ البَرَكَةَ، فَلْيُمْزِجْ كَلَامَهُ بِالْأَمَانَةِ وَالإِخْلَاصِ. وَخُلَاصَةُ القَوْلِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"**[4].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ المَجَالَاتِ الَّتِي يُنْتَهَكُ فِيهَا أَدَبُ الكَلَامِ المَنَصَّاتُ الرَّقْمِيَّةُ وَوَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الحَدِيثَةُ. فَبَعْضُ النَّاسِ يُسَاهِمُونَ فِي انْتِشَارِ الشَّرِّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ مِنْ خِلَالِ الإِدْمَانِ عَلَى القِمَارِ الإِلِكْتُرُونِيِّ وَالمُخَدِّرَاتِ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ خِلَالِ الأَلْعَابِ الرَّقْمِيَّةِ الَّتِي تَدْفَعُ إِلَى العُنْفِ. وَهُنَاكَ مَنْ يَعُدُّ إِخْفَاءَ هُوِيَّتِهِ، وَجَرْحَ المَشَاعِرِ، وَالطَّعْنَ فِي شَخْصِيَّاتِ الآخَرِينَ وَشَرَفِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ مِنَ المَهَارَةِ وَالذَّكَاءِ. وَهُنَاكَ مَنْ يَبُثُّ الأَخْبَارَ الكَاذِبَةَ، فَيَزْرَعُ بُذُورَ الفِتْنَةِ وَالفَسَادِ فِي صَدْرِ المُجْتَمَعِ. وَإِنَّ تَحْذِيرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الشَّأْنِ وَاضِحٌ جَلِيٌّ: **"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"**[5].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّنَا إِذَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُدْرِكَ المَخَاطِرَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ التَّقَدُّمِ التِّقْنِيِّ، وَالفِخَاخَ المَاكِرَةَ المُخْتَبِئَةَ خَلْفَ الفُرَصِ، فَإِنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقَلِّلَ أَضْرَارَ العَالَمِ الِافْتِرَاضِيِّ إِلَى أَدْنَى مُسْتَوًى. وَإِذَا اسْتَخْدَمْنَا التِّقْنِيَّاتِ الرَّقْمِيَّةَ مُرَاعِينَ قِيَمَنَا الأَخْلَاقِيَّةَ، فَإِنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْمِيَ أَنْفُسَنَا وَأُسَرَنَا مِنَ الأَقْوَالِ وَالمُحْتَوَيَاتِ الَّتِي لَا تَنْسَجِمُ مَعَ ثَقَافَتِنَا.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"**[6].

---

[1] الْبُخَارِيُّ، كِتَاب الْجِهَاد، 128.

[2] التِّرْمِذِيّ، كِتَاب الْبَرّ وَالصِّلَة، 48.

[3] سُورَة الْإِسْرَاء، 17/ 53.

[4] الْبُخَارِيّ، كِتَاب الْأَدَب،31.

[5] سُورَة ق، 50/ 18.

[6] التِّرْمِذِيّ، كِتَابِ الزُّهْدِ، 11؛ الْمُوَطَّإ، كِتَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ، 1.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ